بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

دراسة مسائل العقيدة في سنن الترمذي

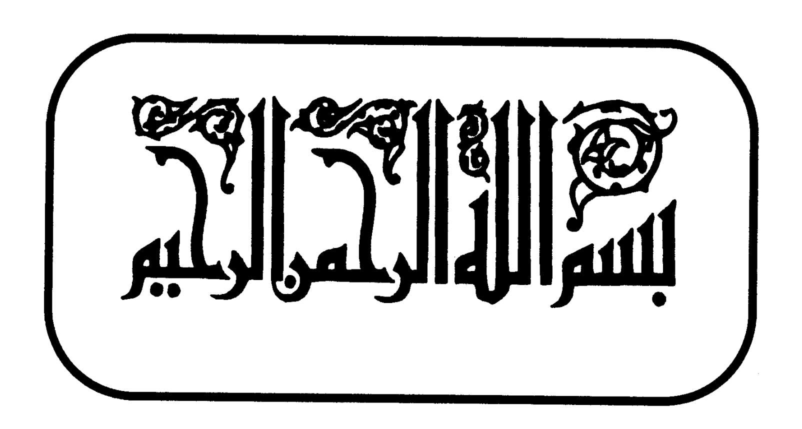
القسم الأول
الاعتصام بالكتاب والسنة، الإيمان بالله، و بالملائكة وبالكتب، وبالرسل

إشراف فضيلة الشيخ
عبدالرحمن بن ناصر البراك

إعداد الطالب
فهد بن سليمان الفهيد

الجزء الأول

العام الجامعي
١٤١٧هـ-١٤١٨هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ با لله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده ا لله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدا لله ورسوله ﷺ وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد...

فإن ا لله أنعم على هذه الأمة، بأن أكمل لها الدين وأتم عليها النعمة، ورضي لها الإسلام ديناً، وما توفي رسول ا لله ﷺ إلا وقد بيّن لأمته جميع ما تحتاج إليه، في معرفة ا لله عز وجل بأسمائه وصفاته وأفعاله، وما يستحقه -سبحانه- من العبادة، وتفاصيل ذلك من أحكام العبادة وأنواعها، والمعاملات، والآداب، وجميع شؤون الحياة. فترك أمته على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وكان من رحمة ا لله تعالى بهذه الأمة أن حفظ لها هذا الدين بحفظ مصدريه العظيمين، كتاب ا لله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ -التي هي الوحي الثاني- كما قال تعالى عن نبيه ﷺ : **﴿والنجم إذا هوى، ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾** [النجم: ١-٤].

وا لله عز وجل تكفل بحفظ هذين الوحيين فقال تعالى: **﴿إنا نحن نزّلنا الذّكرَ وإنّا له لحافظون﴾** [الحجر: ٩] وقال تعالى: **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾** [النحل: ٤٤]. وقد حفظهما ا لله عز وجل لعباده رحمة لهم وهداية وتبصيراً، وليرجعوا إليهما عند الاختلاف والتنازع، كما قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا لله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى ا لله والرسول إن كنتم تؤمنون با لله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾** [النساء: ٥٩].

وقيض ا لله عز وجل لهذا الدين حملةً أمناء، وهم أصحاب رسول ا لله ﷺ فحفظوا سنته ﷺ تعلموها وعملوا بها، وعلّموها من بعدهم وأنكروا على من خالفها أو عارضها برأي أو هوى.

وسار على نهجهم وطريقتهم التابعون وأتباعهم بإحسان من أئمة الدين والعلم والهدى، وهؤلاء -الصحابة فمن بعدهم- هم السلف الصالح، وقد أثنى الله على من اتبعهم بإحسان، و لم يكن في قلبه غلٌّ على أحد منهم، كما قال تعالى: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم**﴾ [التوبة:١٠٠]، وقال تعالى: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم**﴾ [الحشر:١٠].

وقد حاد عن هذا المنهج أهل البدع والأهواء من الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة، والجهمية، وغيرهم من فرق الضلال، وفرقوا دينهم وكانوا شيعاً، كما قال تعالى: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾ [الأنعام:١٥٩].

وقال نبينا ﷺ «**وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله، قال: ما أنا عليه وأصحابي**» [1].

وهذا يعني وجوب الالتزام بما ثبت عنه ﷺ من سننه في كل شؤونه وأموره، والاجتماع على ذلك، والفرقة التي تسلك هذا المنهج هي الفرقة الناجية من النار، وهي الطائفة المنصورة التي أخبر عنها ﷺ أنها لا تزال على الحق منصورة لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى تقوم الساعة، وهي فرقة أهل السنة والجماعة.

ولقد اعتنى أهل العلم بجمع سنن النبي ﷺ وأحواله كلها، ودوّنوا ما رووه في ذلك عن أهل العلم والحديث، وحفظوا بذلك هذه السنن، ويسّروا على من جاء بعدهم الرجوع إليها وتعلمها والعمل بها، اعتقاداً وتعبداً وسلوكاً.

ومن هؤلاء الإمام أبوعيسى الترمذي -رحمه الله- فقد ألّف كتاب السنن والذي هو أحد الكتب الستة المعتمدة عند أهل العلم، وقد حوى هذا الكتاب من أنواع العلوم المأثورة عن النبي ﷺ في الاعتقادات، وأحكام العبادات، والمعاملات، وفي السير والأخلاق شيئاً كثيراً.

ولهذا كانت دراسة هذا الكتاب من أهم المهمات لطالب العلم.

---

(١) هذا الحديث ثابت من طرق متعددة عن عدد من الصحابة بألفاظ متقاربة وصححه جمع من أهل العلم كما سيأتي تخريجه ص٤٦ -إن شاء الله-.

ومن تيسير الله تعالى أن اخترت لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة موضوع: "دراسة مسائل العقيدة في سنن الترمذي - القسم الأول".

وذلك في أربعة أبواب: "الاعتصام بالكتاب والسنة، والإيمان بالله، والإيمان بالملائكة والكتب، والإيمان بالرسل".

وأحمد الله عز وجل على اختيار هذا الموضوع، وقد ازدادت قناعتي بأهميته بعد القراءة فيه والدراسة، ويمكن أن ألخّص أهم أسباب اختياري له فيما يلي:

أولاً: أن مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة مبنية على كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ ولا تؤخذ إلا منهما، فالنظر في كتب الحديث والسنة المشهورة، والعناية بما ورد فيها من مسائل الاعتقاد، والنظر في مسالك أهل العلم السابقين من أئمة المحدثين ومن قبلهم، يبين صحة المنهج السلفي في تلقي أصول العقيدة الإسلامية، وأن السنة الثابتة الصحيحة في القبول والاعتقاد والعمل كالقرآن الكريم سواءً.

كما يستفيد الباحث والناظر، أن أهل العلم قديماً وحديثاً عظموا أحاديث رسول الله ﷺ وسننه غاية التعظيم، ولم يقدموا عليها رأياً ولا هوىً ولا قولاً لأحد من الناس كائناً من كان.

ثانياً: مكانة الإمام أبي عيسى الترمذي -رحمه الله- وتقدمه ورسوخه في العلم، وعلو مرتبته عند أهل العلم كما قال عمر بن علّك: "مات محمد إسماعيل، ولم يخلّف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والورع، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين" (١)، فالعناية بكتابه وبكلامه وتعليقاته، تبرز جانباً من جوانب إمامته، وتقدمه عند أهل العلم.

ثالثاً: أهمية كتاب سنن الترمذي بين كتب السنة والحديث، فقد أثنى كثير من أهل العلم على هذا الكتاب، كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله.

رابعاً: أن كتاب سنن الترمذي تميّز عن كثير من كتب السنة بمميزات عديدة ومن أهمها أنه قد ضمّنه تعليقات نفيسة على أكثر الأحاديث، وكما ضمّنه كثيراً من مسائل الاعتقاد ويذكر الأحاديث الدالة عليها، ويعلق عليها -رحمه الله- تعليقات قيمة تدل على أصالة منهجه، واتباعه لطريق السلف الصالح، وهذه التعليقات لها أهمية أخرى من جهة أنها تبين بطلان ادعاءات المناهج المبتدعة، والتي تحاول الانتساب إلى الحديث والسنة -مع تحريفها

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٦٣٤).

لنصوص الصفات وغيرها- فجاءت تعليقات الترمذي -رحمه الله- فاصلة في هذه القضايا، مبينة لمنهج السلف الصالح، مبطلةً لمناهج أهل البدع، وذلك أنه ينقل كلام أئمة أهل العلم المشهود لهم بالفضل والإمامة والتقدم عند المسلمين كالإمام أحمد ومالك والشافعي وإسحاق بن راهويه ووكيع بن الجراح وغيرهم، بنقل كلامهم في الصفات ومسائل الاعتقاد.

خامساً: اشتمال كتاب السنن على عدد من الأحاديث المتعلقة بالعقيدة يقارب ستمائة حديث، مما يدل على غزارة مادته وجزيل مباحثه، وكان القسم الأول من الدراسة قريباً من مائتين وسبعين حديثاً.

سادساً: الإسهام في خدمة هذا الكتاب وشرح أحاديث الاعتقاد فيه على طريقة السلف الصالح، وهذا ما تفتقده كثير من كتب شروح الحديث؛ إذ إن أكثرها جرى مؤلفوها على طريقة الخلف في التأويل أو التفويض والله المستعان.

سابعاً: لا أعلم أن هذا البحث سبق تسجيله في رسالة علمية.

خطة البحث:

ينحصر البحث بعد هذه المقدمة في تمهيد وأربعة أبواب وخاتمة، وهي مفصلة على النحو الآتي:

التمهيد: وفيه:

١- ترجمة الإمام الترمذي -رحمه الله-: اسمه ونسبه، مولده، حياته، شيوخه وتلاميذه، ثناء العلماء عليه، مؤلفاته، وفاته.

٢- تعريف بسنن الترمذي ومنهجه فيها.

الباب الأول: الاعتصام بالكتاب والسنة ومجانبة البدعة:

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الأمر بلزوم الكتاب والسنة:

المبحث الأول: التعريف بالسنة.

المبحث الثاني: تعظيم ما جاء به النبي ﷺ.

المطلب الأول: الصور والتماثيل.

المطلب الثاني: تشييد القبور.

المبحث الخامس: الشرك الأصغر: وفيه مطالب:

المطلب الأول: الريـــاء.

المطلب الثاني: الحلف بغير ا لله.

المطلب الثالث: الطيـــرة.

المطلب الرابع: في الرقى والتمائم.

المبحث السادس: التوسل في الدعاء.

الباب الثالث: الإيمان بالملائكة والكتب:

الفصل الأول: الإيمان بالملائكة: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: صفات الملائكة.

المبحث الثاني: أصنافهم وما وُكّلوا به.

الفصل الثاني: الإيمان بالكتب.

الباب الرابع: الإيمان بالرسل: وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أنواع الوحي.

الفصل الثاني: فضل نبينا محمد ﷺ على سائر الأنبياء.

الفصل الثالث: دلائل النبوة.

الخاتمـــة: وفيها أهم نتائج البحث.

ثم جعلت في آخره فهارس وهي:

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث التي تمت دراستها في سنن الترمذي.

٣- فهرس الأحاديث الواردة في البحث.

٤- فهرس الآثار.

٥- فهرس رجال أسانيد أحاديث الترمذي الواردة في البحث.

٦- فهرس الغريب.

٧- فهرس الأشعار

٨- فهرس المصادر والمراجع.

٩- فهرس الموضوعات.

منهج كتابة البحث:

المنهج الذي سرت عليه في الرسالة **وأول** عمل قمت به هو جمع الأحاديث التي تتعلق بمسائل الاعتقاد من سنن الترمذي، وتقسيمها على الأبواب: "الاعتصام بالكتاب والسنة، الإيمان با لله، الإيمان بالملائكة والكتب، الإيمان بالرسل" ثم رتبت الأحاديث على هذه الموضوعات، وجعلت الدراسة على هذه الأحاديث والأبواب التي هي دالة عليها.

ثانياً: عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

ثالثاً: رقمت الأحاديث، متسلسلة برقم عام، ورقم خاص لكل مبحث.

رابعاً: بعد إنهاء متن الحديث أردفه برقمه في سنن الترمذي وقد اعتمدت على النسخة التي حققها أحمد شاكر -رحمه الله- وأكملها محمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة.

خامساً: خرجت كل ما أورده في البحث من أحاديث من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وإن لم يكن الحديث فيهما، أخرجه من كتب مصادر السنة الأخرى، ويكون التخريج تخريجاً إجمالياً.

وأذكر حكم أهل العلم على الحديث إن تيسر، وأعتد بتصحيح ابن حبان وابن خزيمة بإخراجهما الحديث في كتابيهما -كما جرى على ذلك جمع من أهل العلم- وكذا الحاكم إن صرح بالتصحيح، وهذا إذا لم أجد حكماً من أحد العلماء النقاد.

إلا ما كان من أحاديث الترمذي التي هي موضوع البحث فإني أبدأ بتخريجها من سنن الترمذي بذكر الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة، وحكم الترمذي عليه، ولا أذكر سوى ذلك من كلام الترمذي -من بيان العلل والفوائد الحديثية ونحو ذلك- إلا ما دعت إليه الحاجة كأن يكون في كلامه تضعيف للحديث، أو بيان حكم على راوٍ، ونحو ذلك. ثم أخرج الحديث من غير الترمذي على ما تقدم، وأما الآثار الواردة في الدراسة

فإني أكتفي بنسبتها إلى كتاب واحد وقد أذكر غيره زيادة عليه، ولا ألتزم تخريجه، والحكم عليه، كما جرى على ذلك أهل العلم وأقروه.

سادساً: أتناول أحاديث العقيدة التي أوردها -في الرسالة- من سنن الترمذي بما يلي:

أ - ترجمة رجال إسناد الحديث بذكر اسم الراوي، ونسبه، وطبقته، ودرجته، وأشهر الرواة عنه وأشهر من روي عنهم، وتاريخ وفاته، معتمداً -في الغالب- على- تقريب التهذيب لابن حجر، والكاشف للذهبي، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي.

ب- تخريج الحديث كما سبق.

جـ- شرح غريب الحديث وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، أو الكتب العامة في اللغة كالقاموس المحيط ولسان العرب وغيرهـا، أو كتب شروح الحديث كفتح الباري وشرح صحيح مسلم وتحفة الأحوذي وغيرها.

د- ذكر فوائد الحديث خصوصاً ما يتعلق بمسائل الاعتقاد، وأجعل الفوائد، قبل ذكر المسائل إذا كانت أحاديث المبحث أو المطلب قليلة، فأجمع فوائدها جميعاً بعد سياق الأحاديث كلها، وأما إذا كانت أحاديث المبحث أو المطلب كثيرة فإني أجعل فوائد كل حديث عقب ذكر غريبه لتكون قريبة من النصوص المستنبطة منها، فإن ذلك أسهل في الاستفادة.

هـ- دراسة أبرز مسائل الاعتقاد التي اشتملت عليها أحاديث المبحث أو المطلب، وتشمل الدراسة النقاط الآتية:

١- ذكر مذهب السلف وبيانه وإيضاحه والاستدلال له بالأدلة النقلية والعقلية.

٢- قد أستشهد بأقوال الترمذي في ذلك.

٣- ذكر مذاهب أهم الفرق المخالفة لمنهج السلف.

٤- عرض أهم شبهاتهم ومناقشتها، والرد عليها بالنصوص الشرعية وإجماع السلف، وكلام أئمة أهل السنة.

٥- عزو المقالات وتوثيق النقول من مصادرها الأصيلة.

٦- ذكر المصطلحات والتعريفات المتعلقة بمسائل الاعتقاد لغة واصطلاحاً.

وقبل ختام هذه المقدمة، أشكر ا لله عز وجل على ما منّ به عليَّ ويسّـر لي، وأحمـده علـى كل نعمة حمداً يليق بجلاله وكماله، ثم بعد ذلك أتوجه بالشكر لوالـديَّ الكريمـين اللّذَيْـن لم أُخْـلُ من دعواتهما واهتمامهما وحرصهما عليَّ، فاسأل ا لله أن يجزيهما عني خـير الجـزاء ، ثـم أشـكر فضيلة شيخي ومعلمي الفاضل المشرف على هذه الرسالة فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر الـبراك حفظه ا لله ونفع المسلمين به، وقد كان له أكبر الأثر على خروج هذا البحث بهـذه الصـورة وقـد استفدت من علمه وتوجيهاته ونصائحه وأخلاقه العالية واستفدت أموراً كثيرة غـير هـذه فجـزاه ا لله عني خير الجزاء، والشكر أيضاً مقدم لعضوي المناقشة اللذين تفضلا بقبول هذا البحث وقراءته فضيلة الشيخ الدكتور محمد بـن عبدالرحمـن الخميـس وفضيلـة الدكتـور عبـدا لله بـن علـي سمـك، حفظهما ا لله وجزاهما خيراً. كما أشكر جميع من ساعدني وأعانني برأي أو توجيه أو نصيحـة أو غير ذلك من إخواني وزملائي، وأسأل ا لله أن يجزيهم عني خيراً.

وفي الختام أسأل ا لله تعالى أن يغفر لنا ويتجاوز عنا وأن يبارك في سـعينا وجميـع أعمالنـا، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى مقبولاً وأن يعمّم به النفـع، وأن يوفقنـا وسـائر إخواننـا المسلمين إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب الدعاء، وصلى ا لله وسـلم وبـارك علـى نبينـا وقدوتنـا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان.

الباحث/ فهد بن سليمان الفهيد

في ١٤١٨/١/٩هـ

التمهيـــد:

وفيـــه:

١- ترجمة الإمام الترمذي -رحمه الله-.

اسمه ونسبه، مولده، حياته، شيوخه وتلاميذه، ثناء العلماء عليه، مؤلفاته، وفاته.

٢- تعريف بسنن الترمذي، ومنهجه فيها.

اسمه ونسبه:

هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك السُّلَمي، أبوعيسى التّرمذي.

والسُّلَمي نسبةً إلى سُلَيْم بن منصور، وهي قبيلة من العرب مشهورة [(١)].

والترمذي نسبة إلى ترمذ، واختلف في كيفية النطق بها، فقيل بفتح التاء والميم، وسكون الراء بينهما، وقيل بضم التاء والميم، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة (تَرْمِذ) بفتح التاء وكسر الميم، وأما المتداول والمشهور عند كثير من المحدِّثين فهو كسر التاء والميم جميعاً [(٢)]، قال ابن دقيق العيد: "وهو المستفيض على الألسنة، حتى يكون كالمتواتر" [(٣)].

وترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ، الذي يقال له: جيحون [(٤)] قال الحموي: "من أمهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي... يحيط بها سور، وأسواقها مفروشة بالآجر...." [(٥)].

وقيل إن اسم صاحب السنن هو: محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السَّكَن [(٦)].

وقيل: محمد بن عيسى بن سورة بن شداد بن عيسى السلمي [(٧)].

ولكن الأول هو الذي اعتمده أكثر أهل العلم [(٨)].

والترمذي يقال في نسبته البوغي نسبة إلى قرية بُـوْغ، وهي من قرى ترمذ بينهما ستة فراسخ [(٩)]، وقال السمعاني في تعليل نسبته لهذه القرية: "إما أنه كان من هذه القرية أو سكن هذه القرية إلى أن مات" [(١٠)].

---

(١) الأنساب للسمعاني (٢٧٨/٢).

(٢) المرجع السابق، والنفح الشذي لابن سيد الناس (١٦٧/١)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٣١/٢).

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (٦٣٤/٢).

فائدة: اشتهر باسم الترمذي من أئمة الحديث ثلاثة، الأول: أبوعيسى صاحب الجامع، الثاني: أبوالحسن أحمد بن الحسن المشهور بالترمذي الكبير، الثالث: الحكيم الترمذي أبوعبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الحافظ المؤذن. انظر مقدمة تحفة الأحوذي ص١٧١.

(٤) الأنساب للسمعاني (٤٥٩/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٨/٤).

(٥) معجم البلدان لياقوت الحموي (٣١/٢).

(٦) تهذيب الكمال (مصورة من المخطوطة) (١٢٥٥/٣)

(٧) البداية والنهاية لابن كثير (٧٦/١١).

(٨) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٠/١٣)، وانظر مقدمة الشيخ أحمد شاكر على سنن الترمذي (٧٧/١).

(٩) وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٨/٤)، ومعجم البلدان للحموي (٦٠٤/١).

(١٠) الأنساب للسمعاني (٤١٥/١).

مولده:

ولد في حدود سنة عشر ومائتين [1]، وفي جامع الأصول أنه ولد سنة تسع ومائتين وكلمة (تسع) وضعت بين قوسين للدلالة على أنها من بعض النسخ [2].

ولذلك فقد نقل المباركفوري عن جامع الأصول نفسه ولم يذكر كلمة (تسع) [3].

وقال العلامة أحمد شاكر: "إنه ولد سنة تسع ومائتين قال: "ولم أجد من نصّ على ذلك صريحاً إلا ما كتبه العلامة الشيخ محمد عابد السندي بخطه على نسخته من كتاب الترمذي، ولعله نقل ذلك استنباطاً من كلام غيره من المتقدمين، أو من كتاب آخر لم يصل إليّ""[4].

وأما مكان ولادته فلم يذكره كثير ممن ترجم له، لكن ذكر المباركفوري نقلاً عن البقاعي أنه قال: "أصله من مرو، وانتقل جدّه منها أيام الليث بن السيار، واستوطن مدينة ترمذ، وولد بها، ونشأ بها" [5].

ونقل ملاّ علي قاري عن الترمذي نفسه أنه قال: "كان جدّي مروزياً في أيام ليث بن سيّار، ثم انتقل منه إلى ترمذ" [6].

وقد قيل إنه ولد أعمى، ولكن هذا خطأ بيّن يرده ما سيأتي في ترجمته في قصة تدل على حفظه وضبطه [7]، وأيضاً فإن الذي عليه المحققون من أهل السير -كالذهبي وغيره- أنه إنما عمي في آخر حياته [8].

ونقل ابن حجر عن يوسف بن أحمد البغدادي أنه قال: "أضرّ أبوعيسى في آخر عمره"[9].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠).

(٢) جامع الأصول (١/١١٤).

(٣) مقدمة تحفة الأحوذي ص١٦٧.

(٤) مقدمة سنن الترمذي (١/٧٧)، وانظر فيض القدير للمناوي (١/٢٥).

(٥) مقدمة تحفة الأحوذي ص١٦٧.

(٦) مقدمة سنن الترمذي لأحمد شاكر (١/٧٨).

(٧) ستأتي بعد قليل.

(٨) ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠)، وابن كثير في البداية والنهاية (١١/٦٧)، وابن حجر في التهذيب (٩/٣٨٩)، وانظر مقدمة سنن الترمذي لأحمد شاكر (١/٧٨).

(٩) تهذيب التهذيب (٩/٣٨٩).

قال عمر بن علّك: "مات محمد بن إسماعيل، و لم يخلّف بخراسان مثل أبي عيسى الترمذي، في العلم والورع بكى حتى عمي، وبقي ضريراً سنين" (١).

حياته:

وأما حياته ونشأته فليس في المراجع وكتب السير ما يدلنا على نشأته تفصيلاً، ولكن تدل في الجملة على أنه أدرك كثيراً من قدماء الشيوخ، وسمع منهم، وكان عصرُه عصرَ النهضة العلمية العظيمة في الحديث، وقد كانت له رحلات علمية، فقد تتلمذ على شيوخ بلده وشيوخ خراسان، ثم رحل إلى العراق وتلقى عن أهل العلم هناك، ورحل أيضاً إلى الحجازين وسمع من علماء الحرمين (٢).

لكن يقول العلامة المحقق أحمد شاكر: "لكنّي لا أظنه دخل بغداد، إذ لو دخلها لسمع من سيد المحدّثين وزعيمهم: الإمام أحمد بن حنبل (المولود سنة ١٦٤، والمتوفى سنة ٢٤١)، ولترجم له الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد" (٣).

وقد كان -رحمه الله- حريصاً على العلم جامعاً له، يقول ابن حبان: "كان أبوعيسى ممن جَمعَ وصنّف وحفظ وذاكر" (٤).

وقال ابن كثير: "طرأ عليه العمى بعد أن رحل، وسمع وكتب، وذاكر، وناظر، وصنّف"(٥).

وقال الذهبي: "ارتحل فسمع بخراسان والعراق والحرمين، و لم يرحل إلى مصر والشام"(٦).

وقال ابن حجر: "طاف البلاد، وسمع خلقاً من الخراسانيين، والعراقيين والحجازيين"(٧).

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٦٣٤)، والتهذيب لابن حجر (٩/٣٨٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠) وتهذيب التهذيب (٩/٣٨٩).

(٣) مقدمة سنن الترمذي لأحمد شاكر (١/٨٣) والموازنة بين الإمام الترمذي والصحيحين لنور الدين ص١١.

(٤) نقل ذلك ابن كثير، نقله عن ابن حبان ونسبه إلى كتاب الثقات لابن حبان و لم أجده في المطبوع منه، البداية والنهاية (١١/٦٧)، وهكذا نقله عن ابن حبان الذهبي في السير (١٣/٢٧٣).

(٥) البداية والنهاية (١١/٦٧).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠).

(٧) تهذيب التهذيب (٩/٣٨٩).

ومما يدل على حفظه وإتقانه وضبطه ما حدث الإدريسي قال: سمعت أبا بكر بن أحمد بن محمد بن الحارث المروزي الفقيه يقول: "سمعت أحمد بن عبدا لله بن داود يقول سمعت أبا عيسى الترمذي يقول: "كنت في طريق مكة، وكنت قد كتبت جزأين من أحاديث شيخ، فمرّ بنا ذلك الشيخ فسألت عنه فقالوا: فلان، فرُحْتُ إليه، وأنا أظن أن الجزأين معي، [وحملت معي في محملي جزأين كنت أظن أنهما الجزءان اللذان له، فلما ظفرت به وسألته أجابني إلى ذلك، أخذت الجزأين، فإذا هما بياض فتحيّرت فجعل الشيخ يقرأ عليّ من حفظه ثم ينظر إليّ فرأى البياض في يدي] فقال: أما تستحي مني؟، فقصصت عليه القصة، وقلت له: إني أحفظه كله، فقال: اقرأ، فقرأته عليه على الولاء، فقال: هل استظهرت قبل أن تجيء إليّ، قلت: لا، ثم قلت له: حدثني بغيره، فقرأ عليّ أربعين حديثاً من غرائب حديثه ثم قال: هاتِ فقرأت عليه من أوله إلى آخره، فقال: ما رأيت مثلك" [(1)].

والترمذي رحمه ا لله قد انتفع بالبخاري واستفاد منه، وتفقه في الحديث به، حتى إنه يروي عن البخاري أنه قال له: "ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي" [(2)]، ويقول أبوعيسى رحمه ا لله عن كتابه "الجامع": "وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث، والرجال، والتاريخ، فهو مما استخرجته من كتب التاريخ، وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل، ومنه ما ناظرت به عبدا لله بن عبدالرحمن وأبا زرعة وأكثر ذلك عن محمد، وأقل شيء فيه عن عبدا لله وأبي زرعة، ولم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كثير أحد أعلمَ من محمد بن إسماعيل" [(3)].

ولما تكلم عن كتابه السنن قال: "صنفت هذا الكتاب -يعني المسند الصحيح- فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به" [(4)].

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/٣٨٨-٣٨٩)، وما بين المعقوفتين من شروط الأئمة الستة لابن طاهر ص٢٦، وانظر تذكرة الحفاظ (٢/٦٣٥)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٩/٣٨٩).

(٣) السنن (٥/٧٣٨).

(٤) تهذيب التهذيب (٩/٣٨٩).

شيوخه وتلاميذه:

تقدم أن أبا عيسى رحمه الله قد رحل إلى عدد من البلاد وسمع من علمائها ومن شيوخه المتقدمين: إسحاق بن راهويه ت سنة ٢٣٨هـ وله اثنتان وسبعون سنة.

وقتيبة بن سعيد: ولد سنة ١٥٠هـ ومات سنة ٢٤٠هـ.

وعلي بن حُجْر: مات سنة ٢٤٤هـ وقد قارب المائة أو جازها.

ومحمد بن بشّار العبدي: ت سنة ٢٥٢هـ، وله بضع وثمانون سنة.

وأحمد بن أبي بكر الزهري المدني ت سنة ٢٤٢هـ، وقد نيّف على التسعين.

وعبّاس بن عبدالعظيم العنبري ت ٢٤٠هـ.

ومحمد بن المثني أبوموسى العَنَزِيْ ولد سنة ١٦٧هـ وتوفي سنة ٢٥٢هـ.

وغيرهم كثير، وكل هؤلاء ممن أدرك الشيوخ الأوائل، وعرفوا بالحفظ والإمامة في العلم وفي الحديث خاصة.

وقد لازم الإمام البخاري بنيسابورملازمة طويلة وسمع منه الكثير، يقول الذهبي: "تفقه في الحديث بالبخاري" [(١)]، فهو تلميذ البخاري وخرِّيجه، وعنه أخذ علم الحديث، وتفقّه فيه ومرن بين يديه، وسأله كثيراً واستفاد منه، كما يوجد كثير من الفوائد والأسئلة منه إلى البخاري في السنن [(٢)] وقد تقدم ذكر كلامه في كتاب العلل، وقد استفاد أيضاً من الإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي والإمام أبي زرعة الرازي، وهما من كبار علماء الحديث.

والترمذي رحمه الله لقي الإمام مسلماً، وأخذ عنه، ولم يرو عنه في سننه إلا حديثاً واحداً وهو حديث أبي هريرة مرفوعاً (أحصوا هلال شعبان لرمضان) [(٣)].

وأخذ عن أبي داود السجستاني صاحب السنن، قال الترمذي رحمه الله في سننه "لما تكلم عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم حين روي من طريقه حديثاً، قال عقبه: "سمعت أبا داود السجزي

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/٦٣٤).

(٢) انظر على سبيل المثال: في الجزء الأول: (ص٧، ٩، ١١، ٢٦، ٣٤، ٤٥، ٧١، ٧٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٦٠، ١٦١، ٢٢٠، ٢٢٦)، وفي الجزء الثاني: (٩-٢٨-١٤٠-١٩٩) وفي الجزء الثالث: (٦، ٧، ٢٨) وغيرها كثير، وفي الجزء الرابع: (٤٩-٥٤-٥٥-٦١-١٥٧-١٦١) وغيرها، وفي الجزء الخامس: (٣٩-٤٦-٤٨-٥٨-٦٠-٧٥-٧٦-٨٨) و(٣٤٠-٣٦٩-٤٧٥-٦٣٤) وغيرها كثير، وانظر ما تقدم ص١٥

(٣) سنن الترمذي في كتاب الصوم باب ما جاء في إحصاء هلال شعبان لرمضان (٣/٦٢).

-يعني سليمان بن الأشعث- يقول سألت أحمد بن حنبل عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم فقال: أخوه عبدا لله لا بأس به، يعني أنه ضعيف" (١)

وقد اشترك الترمذي مع أصحاب الكتب الستة في الرواية عن عدد من الشيوخ كمحمد ابن بشار ومحمد بن المثنّى، وزياد بن يحيى الحسّاني، وعبّاس بن عبدالعظيم العنبري، وأبي سعيد الأشج: عبدا لله بن سعيد الكندي (ت٢٥٧هـ)،وأبي حفص عمرو بن علي الفلاّس (ت٢٤٩هـ)، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت٢٥٢هـ)، ومحمد بن مَعْمر القيسي البَحْراني (ت٢٥٦هـ)، ونصر بن علي الجهضمي (ت٢٥٠هـ) (٢). وبهذا يظهر مدى استفادة الترمذي من هؤلاء العلماء وانتفاعه بهم.

وأما تلاميذه فقد تلقى عنه جمع كثير من أهل العلم منهم: محمد بن أحمد بن محبوب المروزي أبوالعباس المحبوبي من رواة سنن الترمذي عن الترمذي نفسه (٣٤٦هـ) (٣)، وأبوحامد أحمد بن عبدا لله بن داود المروزي التاجر، والهيثم بن كليب، وأحمد بن يوسف النسفي، ومحمد بن المنذر بن سعيد الهروي. وغيرهم كثير (٤).

ومما يدل على مكانة الترمذي العلمية أن شيخه البخاري سمع منه حديثين كعادة كبار الشيوخ في سماعهم ممّن هو أصغر منهم، فقد قال الترمذي عقب روايته لحديث أبي سعيد مرفوعاً "يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك" قال الترمذي "سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث واستغربه" (٥).

وفي تفسير سورة الحشر بعد أن ساق أثر ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿**ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها**﴾ [الحشر:٥] قال: اللينة: النخلة، ....إلخ قال هذا حديث حسن غريب وروي بعضهم هذا الحديث عن حفص بن غياث عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد ابن جبير مرسلاً، و لم يذكر فيه عن ابن عباس، حدثنا بذلك عبدا لله بن عبدالرحمن -يعني

---

(١) سنن الترمذي (٣٣٠/٢).

(٢) انظر مقدمة الشيخ أحمد شاكر على سنن الترمذي (٨١/١)وستأتي تراجم هؤلاءفي موضعها إن شاء الله.

(٣) انظر البداية والنهاية (٦٧/١١) وشذرات الذهب (٣٧٣/٢).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٧١/١٣-٢٧٢)، وتهذيب التهذيب (٣٨٧/٩).

(٥) سنن الترمذي (٦٣٩/٥-٦٤٠) وانظر مقدمة السنن لأحمد شاكر (٨٣/١).

الدارمي- عن هارون بن معاوية عن حفص بن غياث عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن النبي ﷺ مرسلاً، ثم قال: "قال أبوعيسى: سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث" (١).

ثناء العلماء عليه:

قال أبوسعيد الإدريسي: "كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنّف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، كان يضرب به المثل في الحفظ" (٢)، وقال نحو هذه العبارة: السمعاني وابن خلكان في الثناء على الترمذي (٣).

وتقدم قول البخاري له: "ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي". وهذه شهادة عظيمة من جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث.

وقال عمر بن علك: "مات محمد بن إسماعيل، ولم يخلّف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والورع، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين" (٤).

وقال ابن الأثير: "هو أحد العلماء الحفاظ الأعلام، وله في الفقه يد صالحة" (٥).

وقال الحافظ المزي: "أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله به المسلمين" (٦).

وقال الحافظ الذهبي: "أبوعيسى الترمذي صاحب الجامع، ثقة مجمع عليه" (٧)، وقال "الحافظ العَلَم الإمام البارع" (٨).

---

(١) سنن الترمذي المطبوع مع شرحه تحفة الأحوذي الطبعة الهندية (١٩٦/٤) وقوله "سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث" ساقط من طبعة أحمد شاكر (٤٠٨/٥-٤٠٩) ويوجد في تلك الطبعة في غير الجزء الأول والثاني من الأخطاء المطبعية والسقط شيء كثير بخلاف الجزء الأول والثاني لأنهما بتحقيق أحمد شاكر رحمه الله، فكانا غايةً في الدقة. وأما الجزء الثالث فهو بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، والجزء الرابع والخامس بتحقيق إبراهيم عطوة، ولهذا كانت أكثر إحالاتي على الطبعة الهندية بالنسبة لشرح تحفة الأحوذي لأنها أصح بكثير.

(٢) التهذيب (٣٨٨/٩).

(٣) الأنساب (٤٥٩/١) ووفيات الأعيان (٢٧٨/٤).

(٤) تذكرة الحفاظ (٦٣٤/٢).

(٥) جامع الأصول (١٩٣/١).

(٦) تهذيب الكمال -مصورة عن المخطوط- (١٢٥٥/٣).

(٧) ميزان الاعتدال (٦٧٨/٣).

(٨) سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٣).

وقال ابن كثير: "أحد أئمة هذا الشأن في زمانه، وله المصنفات المشهورة" "وهو مشهور بالأمانة والإمامة والعلم" (١)، وقال العلامة طاش كبرى زاده "وهو أحد العلماء الحفاظ الأعلام، وله في الفقه يد صالحة، أخذ الحديث عن جماعة من الأئمة، ولقي الصدر الأول من المشايخ" (٢).

وقال ابن العماد الحنبلي: "كان مُبرِّزاً على الأقران، آية في الحفظ والإتقان" (٣).

وقال صديق حسن خان: "أحد الحفاظ المشهورين، والأعلام المذكورين، أخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وأبي داود وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم لقي الصدر الأول من المشايخ كمحمود بن غيلان وأحمد بن منيع... وهو خليفة البخاري". (٤)

وقال الحافظ أبو يعلي: "محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الحافظ ثقة متفق عليه، له كتاب في السنن، وكلام في الجرح والتعديل، روى عنه ابن محبوب، وأجلّاء بمرو، وسمعنا سننه من بعض المراوزة عن ابن محبوب عنه وهو إمام مشهور بالأمانة والعلم والديانة" (٥).

وهذا قليل من كثير من كلام أهل العلم في الثناء عليه والشهادة له بالجلالة والحفظ والإتقان والورع رحمه الله وغفر له.

بقي أن أشير إلى أن الحافظ أبا محمد بن حزم قد شذ (إن صح ذلك عنه) وخالف ما تقدم من توثيق العلماء للترمذي وتزكيتهم له، فقال عن الترمذي إنه مجهول !!!، نقل ذلك عنه الذهبي وغيره.

قال الذهبي في الميزان: "ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم فيه في (الفرائض) من كتاب الإيصال: إنه مجهول، فإنه ما عرفه ولا درى بوجود الجامع ولا العلل اللذين له" (٦) وذكر

---

(١) البداية والنهاية (١١/٦٧-٦٨).

(٢) مفتاح السعادة (٢/١٢٢) وطاش كبرى زاده هو أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير، عصام الدين، مؤرخ تركي الأصل مستعرب ولد في بروسة ونشأ في أنقرة له كتاب مفتاح السعادة والشفاء لأدواء الوباء وغيرها. ت سنة ٩٦٨هـ، الأعلام للزركلي (١/٢٥٧).

(٣) شذرات الذهب (٤/٢٧٨).

(٤) الحطّة في ذكر الصحاح الستة ص٢٩١.

(٥) مقدمة تحفة الأحوذي ص١٦٩، ونقل كلام أبي يعلي ابن كثير في البداية والنهاية (١١/٦٧) وقال: "قال أبو يعلي الخليل بن عبدا لله الخليلي القزويني في كتابه علوم الحديث..." فذكره.

(٦) ميزان الاعتدال (٣/٦٧٨).

الذهبي أنّ اسم كتابه: "الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام والحلال والحرام، والسنة والإجماع" [1].

وذكر ابن كثير كلام ابن حزم ورميه لأبي عيسى بالجهالة فقال ابن كثير: "وجهالة ابن حزم لأبي عيسى الترمذي لا تضره، حيث قال في محلاه: "ومن محمد بن عيسى بن سورة؟" فإن جهالته لا تضع من قدره عند أهل العلم، بل وضعت منزلة ابن حزم عند الحفاظ" [2].

وقال ابن حجر: "وأما أبو محمد بن حزم، فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع فقال في كتاب الفرائض من الاتصال [3]: محمد بن عيسى بن سورة مجهول "ولا يقولن قائل لعله ما عرف الترمذي ولا اطلع على حفظه ولا على تصانيفه، فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ... والعجب أن الحافظ ابن الفرضي ذكره في كتاب المؤتلف والمختلف ونبّه على قدره، فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه فيه!". [4].

وعلق الشيخ أحمد شاكر على هذا الكلام فقال:

"وأنا أظن أنّ هذا تحامل شديد من الحافظ ابن حجر على ابن حزم، ولعله لم يعرف الترمذي ولا كتابه، بل لعلّ الحافظ الذهبي أخطأ نظره حين نقل ما نقل من كتاب الإيصال، وما أظن أن ابن حجر رأى كتاب الإيصال ونقل منه، وإنما أرجّح أنه نقل من الذهبي والله أعلم" [5].

مؤلفاته:

لقد ترك الإمام الترمذي مؤلفات كثيرة في علم الحديث وما يتصل به، وكلها تدل على سعة علمه، وطول باعه في هذا العلم.

---

(١) في ترجمته لابن حزم في تذكرة الحفاظ (١١٤٧/٣)، وذكر أنه في أربعة وعشرين مجلداً (١١٥١/٣).

(٢) البداية والنهاية (٦٧/١١). وهذه العبارة ليست في المحلّى المطبوع. وتقدم كلام الذهبي أنها في كتاب الإيصال، وذكر الشيخ أحمد معبد في تحقيقه على النفح الشذي لابن سيد الناس أنه وقف على قطعة من كتاب الإيصال بعنوان "كتاب الجامع من الإيصال" ولم يجد فيها كتاب الفرائض الذي فيه هذه العبارة، (النفح الشذي ١٦٩/١).) وقد ذكر ابن حزم للترمذي حديثاً في المحلى (٢٩٥/٩-٢٩٦) وضعفه لا لأجل الترمذي ولكن لغيره. ونبه على ذلك العلامة أحمد شاكر في مقدمة السنن (٨٥/١).

(٣) كذا ولعله "الإيصال".

(٤) تهذيب التهذيب (٣٨٨/٩).

(٥) مقدمة سننن الترمذي (٨٦/١).

والذي وقفت عليه من أسماء مؤلفاته- عدا السنن:-

١- **الشمائل**: وهو كتاب مطبوع، وهو من الكتب العظيمة المهمة في بيان سيرة النبي ﷺ وأحواله، وله شروح كثيرة أكثر من ثلاثين شرحاً (١)، وقد طبع عدة طبعات وحققه واختصره العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني.

٢- **العلل**: وهو غير العلل الملحق في آخر السنن، والذي شرحه ابن رجب، ويسمّى العلل الكبير وهو كتاب عظيم يتعلق ببيان علل الأحاديث قال المباركفوري: "وهو مستغنٍ عن التوصيف وفيه معظم النقل عن شيخه البخاري" (٢).

٣- **التاريخ**: ذكره ابن كثير نقلاً عن الحافظ أبي عبدا لله الغنجار في تاريخ بخارى (٣).

٤- **الزهد**: ذكره ابن حجر في التهذيب وقال: كتاب الزهد مفرد لم يقع لنا. (٤)

٥- **الأسماء والكنى**: أيضاً ذكره ابن حجر في التهذيب. (٥)

٦- **أسماء الصحابة**: وهو كتاب مطبوع. (٦)

٧- **الأسماء والكنى**: ذكره ابن حجر. (٧)

٨- قال المباركفوري: له كتاب جليل في التفسير. (٨)

وفاتــه:

توفي أبوعيسى رحمه ا لله في رجب سنة ٢٧٩هـ وحدده بعض العلماء من المؤرخين بأنه في ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ٢٧٩.هـ (٩).

---

(١) ذكرها فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي المجلد الأول الجزء الأول ص٣٠٥-٣٠٩.

(٢) مقدمة تحفة الأحوذي ص١٦٨ وانظر الكلام عليه في الدراسة التي قام بها همام عبدالرحيم سعيد في مقدمة كتاب شرح العلل لابن رجب (٧٧/١-٨٤).

(٣) البداية والنهاية (٦٧/١١) والتهذيب (٣٨٨/٩).

(٤) التهذيب (٣٨٩/٩).

(٥) التهذيب الموضع السابق.

(٦) وانظر تاريخ التراث العربي (٣٠٩/١/١).

(٧) التهذيب (٣٨٨/٩).

(٨) مقدمة تحفة الأحوذي ص١٦٨.

(٩) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٦٣٥/٢) والسير له (٢٧٧/١٣)، وميزان الاعتدال (٦٧٨/٣)، والبداية والنهاية (٦٧/١١)، وتهذيب التهذيب (٣٨٨/٩)، وشذرات الذهب (١٧٤/٢) وخلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي (٤٤٧/٢)، ومقدمة تحفة الأحوذي ص١٦٨-١٦٩، والحطة ص٢٨٩.

وهذا هو الصحيح المشهور عند أهل العلم والمؤرخين، وقيـل سـنة ٢٧٥.هـ، وقيـل نيـف وسبعون [١]. والأول هو الأكثر والأشهر.

وتوفي في بلدة بوغ، وقيل في ترمذ، والخطب في ذلـك سـهل لأن قرية بـوغ هـي إحـدى القرى التابعة لترمذ.

غفر الله للإمام أبي عيسى الترمذي ورحمه وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) انظر الأنساب للسمعاني مادة ترمذ (٤٥٩/١)، ومادة بوغ (٤١٥/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٨/٤).

تعريف بسنن الترمذي ومنهجه فيها:

إن كتاب السنن للترمذي إحدى الأمهات الست التي يعتمدها أهل العلم ويعوّل عليها طلاب الحديث وسيكون الكلام عن هذا الكتاب في سبعة أمور:-

أولاً: اسم الكتاب:

لقد اختلف في اسم كتاب الترمذي على عدة أقوال منها:-

١-"**سنن الترمذي**" وبهذه التسمية اشتهر الكتاب، فيقال سنن الترمذي، يقول الكتاني متحدثاً عن معنى "السنن": "وهي في اصطلاحهم(يعني المحدثين): الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان، والطهارة، والصلاة، والزكاة إلى آخره، وليس فيها شيء من الموقوف لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة... " [١].

٢- "**جامع الترمذي**": وهذه التسمية أيضاً مشهورة وبهذا الاسم ذكره كثير من أهل العلم كالمزي، والذهبي وابن حجر [٢] ووجه هذه التسمية أن الجامع في اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع أقسام الحديث، أي أحاديث العقائد، وأحاديث الأحكام، وأحاديث الرقاق، وأحاديث آداب الأكل والشرب، وأحاديث السفر والقيام والقعود، والأحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ والسير، وأحاديث الفتن وأحاديث المناقب والمثالب" [٣].

وقال الكتاني: "والجامع عندهم ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرقاق... [٤]" إلخ.

وكتاب الترمذي قد اشتمل على هذه الأنواع كلها، فلذلك سمي بالجامع وبعضهم يقول هو:

٣- "**الجامع الكبير**": كما ذكر ذلك الكتاني. [٥]

٤- "**الجامع الصحيح**": وبهذا سماه أبو عبدالله الحاكم [٦]، والخطيب البغدادي، وانتقدهما على ذلك ابن كثير [٧].

---

(١) الرسالة المستطرفة للكتاني ص٣٢، وانظر ص١١.

(٢) انظر تهذيب الكمال للمزي (١٢٥٥/٣) مصورة عن المحفوظة، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٠/١٣)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣٨٨/٩).

(٣) مقدمة تحفة الأحوذي ص٣٤.

(٤) الرسالة المستطرفة ص٤٢.

(٥) المرجع السابق ص١١.

(٦) مقدمة ابن الصلاح ص٣٦، وانظر تعليق ابن حجر في كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح ص٤٧٩.

(٧) اختصار علوم الحديث لابن كثير ص٢٩، وانظر النفح الشذي لابن سيد الناس (١٨٩/١-١٩٠).